خطب رسول الله عليه السلام فبكى رجل بين يديه فقال عليه السلام لو شهدكم اليوم
في كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك
لان الملائكة تبكي وتدعو له وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لم يبك عن ابن عباس رضي
الله عنه قال انزلت على نبيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله عليه السلام ذات يوم على اصحابه
فخر فتى مغشيا عليه فوضع رسول الله يده على فؤاده فاذا هو يتحرك فقال عليه السلام
يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن
بيننا قال او ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ترهيب
ترغيب من سورة الدهر ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا اي يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم اجرا
سهلا لا يمتنع عليهم بل يجري جريا بقوة من سورة الانسان ابي السعود
ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى ما يسرهم من النعيم تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك
المسك مكان الطين او الذي له ختام اي مقطعه رائحة المسك وفي ذلك يعني
الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم
لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون اي امدح عينا
فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة او انتصاب
عينا على المدح او الحال من تسنيم قاضي من سورة المطففين
قال مجاهد ما من الجنة من فضة ترابها مسك واصول شجرها من ذهب وفضة
واغصانها

٢٧

اغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا
لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا وتيسر تناولها حتى ينالها
القائم والقاعد والمضطجع تنبيه ينبغي للانسان دنيئة وزيادة النعمة فكيف
تكفر قدرته ونعمه معالم فيهما عينان تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل
قيل احدهما التسنيم والاخرى السلسبيل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان
صنفان غريب ومعروف ورطب ويابس فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها
من استبرق والبطائن ديباج ثخين واذا كانت البطائن كذلك فالظن بالظهائر
ومتكئين مدح للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع وجنى الجنتين دان قريب
يناله القائم والقاعد والمضطجع وجنى اسم بمعنى مجني وقرئ بكسر الجيم فباي الاء ربكما
تكذبان التنزيل وجاء في الحديث ما قطعت من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين
معالم قال عطية احدهما من ماء غير اسن والاخرى من خمر لذة للشاربين معالم
قال ابن عباس رض ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو
معالم وفاكهة كثيرة الاجناس لا مقطوعة لا ينقطع في وقت ولا ممنوعة لا يمنع متناولها
متناولها بوجه قاضي وانما ذكر البطانة لعلمنا ان البطانة اذا كان من استبرق
فالظاهر يكون اجود ابو الليث يقول جعلكم مجالس الملوك مع الفرش المرتفعة المنضودة
فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ابو الليث عن ابن عباس رض وصف البطائن
وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر معالم
يعني جعل فيهما من الرحمة ومن كل نوع من الفاكهة الوانا فكيف تنكرون قدرته ونعمته معالم
عن ابن عباس رض ان شطا بطائنها من استبرق فالظواهر قال هو مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قاضي

Copyright © King Saud University